

التوافق والتوحيد المحاسبي الدولي

تعددت المفاهيم للمحاسبة على المستوى الدولي فمن التوافق إلى التوحيد ثم التتميط، هذا الأخير الذي تسعى كل المؤسسات إلى تحقيقه سواء وطنية أو أجنبية، ويعد التوحيد المحاسبي الدولي في ظل عولمة الأسواق وارتباط الأسواق المالية، أحد أهم الحلول المطروحة لضمان قابلية القوائم المالية المقارنة على المستوى الدولي، والحد من الآثار السلبية المترتبة عن الاختلاف المحاسبي الدولي.

1- مفهوم التوافق المحاسبي:

تعريف التوافق المحاسبي:

يعرف التوافق المحاسبي الدولي على أنه " الاحتكام إلى جملة من المعايير المحاسبية تحظى بصفة القبول العام وتهدف إلى إضفاء الانسجام على الممارسة المحاسبية، أي أن التوافق يشمل المعايير المحاسبية التي يجب أن تكون موحدة بين كل الدول والممارسة المحاسبية التي يفترض أن تكون متجانسة بين المؤسسات.

كما يعرف على أنه "مسار موجه يهدف إلى تعظيم انسجام الممارسات من خلال وضع حد لدرجة اختلافها". أما Bernard Colasse فاعتبره "عملية مؤسساتية تهدف إلى إحداث تقارب بين المعايير والأنظمة المحاسبية المحلية، ومن ثم تسهيل مقارنة القوائم المالية لشركات من مختلف البلدان"

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن التوافق المحاسبي هو العمل على التقليل من الاختلافات في الممارسات المحاسبية بين الدول، وزيادة الانسجام والتوافق في المعلومات المالية، من أجل تسهيل المقارنة بين القوائم المالية.

أهداف التوافق المحاسبي:

يهدف التوافق المحاسبي بالدرجة الأولى إلى مسألة تحقيق الكفاءة في التبادلات الاقتصادية الدولية، وخاصة المؤسسات المتعددة الجنسيات من خلال خفض تكلفة رأس المال، وتوحيد شروط المنافسة التي تحكم النشاط الاقتصادي داخل التجمعات الاقتصادية أو التكتلات الإقليمية، ومن بين الأطراف المهتمة بالتوافق نجد:

أولاً. المؤسسات المعدة للقوائم المالية: يساعد التوافق المحاسبي على خفض تكاليف الاستغلال المتعلقة بإعداد القوائم المالية، خاصة تلك التي لديها فروع تنشط في مناطق تختلف أنظمتها المحاسبية، إضافة إلى إنجاز عمليات التسيير والمراقبة عليها من خلال قابلية بياناتها وتقاريرها للمقارنة، واستغلال هذه المعلومات للقيام بعمليات استثمارية أو إدماج مؤسسات أخرى؛

ثانياً. الأطراف المستعملة للقوائم المالية : تتمثل هذه الفئة أساساً في المستثمرين الدوليين، حيث يمكنهم التوافق الدولي من مقارنة المعلومات المتاحة عن كل المؤسسات، بعد إلغاء أثر اختلاف الأنظمة والعوامل الثقافية والقيمية التي كان يفترض أن تعد كل مؤسسة معلوماتها على أساسها، ومن ثم اتخاذ قرارات الاستثمار الملائمة؛

ثالثاً. الهيئات الأخرى: والمتمثلة في مختلف الهيئات على المستوى الدولي مثل الاتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة، هيئات مراقبة الأسواق المالية الوطنية أو الدولية والبنك الدولي، حيث يحقق لها التوافق المحاسبي نجاح عمليات الرقابة والمتابعة التي تقوم بها، لما يتيح من خفض تكاليف التي تتعلق أساساً بتكوين المراجعين وأدوات المراجعة وبرامجها لثقافات محاسبية مختلفة .

مزايا التوافق المحاسبي:

للتوافق المحاسبي العديد من المزايا من بينها:

- إمكانية مقارنة المعلومات الدولية، مما يجعل سوء الفهم مستبعدا حول إمكانية الاعتماد على القوائم المالية الأجنبية، كما يعمل على إزالة أحد أهم المعوقات التي تنتج عن تدفق الاستثمارات الدولية، وزيادة درجة الثقة في التقارير المالية؛
- توفير الوقت والأموال التي تنفق حاليا لتوحيد المعلومات المالية المتباينة، عندما يتطلب أكثر من التقارير أن تتماشى مع عدة قوانين وممارسات مختلفة؛
- رفع مستوى المعايير المحاسبية بقدر الإمكان لمسايرة الظروف الاقتصادية والقانونية والاجتماعية؛
- إزالة صعوبات ترجمة وفهم المعلومات المحاسبية المعدة بنظم محاسبية مختلفة، مما يسهل على مستخدمي المعلومات المالية الترجمة الصحيحة لها، وبالتالي يمكنهم من اتخاذ قرارات أفضل بناء على هذه المعلومات.

عوائق التوافق المحاسبي:

رغم المزايا التي وفرها التوافق المحاسبي، إلا أنه يواجه مجموعة من العوائق من بينها:

- الاختلافات في التطبيقات المحاسبية (من بيئية وثقافية، توجه ضريبي وحكومي، مقرضين ومستثمرين في الأسواق المالية)؛
- صعوبة قراءة القوائم المالية المعدة بطرق محاسبية مختلفة للاعتماد على المعايير المحلية، في حال مؤسسة محلية وأخرى مستثمرة معها أجنبية، أو مؤسسة أم وفروعها؛
- عدم وجود وكالة تنظيمية دولية واحدة متفق عليها لإصدار المعايير المحاسبية الدولية، فهناك الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية لهيئات الأوراق المالية وغيرها من المنظمات؛
- النزعة الوطنية وصعوبة تقبل معايير جديدة من قبل المؤسسات أو الدول، التي قد لا ترغب في فقدان سيادتها وهو ما نجده في حالات ضعف الثقافة المحاسبية لدى هؤلاء المستخدمين؛
- تصاغ المعايير لسياسات اقتصادية خاصة، وهو ما يشكل عائقا أمام التوافق المحاسبي نظرا لعدم وجود نظام اقتصادي موحد على المستوى العالمي.

2- مفهوم التوحيد المحاسبي الدولي:

تعريف التوحيد المحاسبي:

التوحيد المحاسبي الدولي هو وضع وفرض مفردات، وسن جملة من القواعد والإجراءات والتنسيق فيما بينها، لتنظيم أدوات ونواتج العمل المحاسبي وتبسيطها وتوحيدها، لجعلها ذات موثوقية وقابلة للمقارنة مع المؤسسات الأخرى.

خصائص التوحيد المحاسبي الدولي:

يمكن حصر أهم خصائص التوحيد المحاسبي الدولي فيما يلي:

- عملية منظمة: ذلك أن التوحيد يعمل وفق آليات عمل منهجية، مدروسة وواضحة، منسقة بين جهود مبذولة لبناء إطار فكري وحل مشاكل الممارسة العملية، أي التنسيق بين الجانب النظري والعملية؛

- عملية مستمرة: وذلك أن التوحيد تطور بدفعات ومن خلال مراحل آخذة بعين الاعتبار كل المستجدات الحاصلة في البيئة الدولية، كما تعرف المعرفة المحاسبية بدوريتها أي أنها تبدأ عند خلقها ثم تنظيمها، تقسيمها واستخدامها، ومن ثم تجديدها وتحسينها؛
- التوحيد المحاسبي يضمن فاعلية المعلومات لاتخاذ القرارات، ويجعلها قابلة للمقارنة على أسس موضوعية؛
- يشمل التوحيد كلا من الإطار الفكري والعملي، فالأول يمثل الضوابط العامة لعملية الإفصاح والقياس، أما الثاني فيبلغ التوحيد بعض جوانبه أو جزء مهما منه.

نطاق ومستويات التوحيد المحاسبي:

نطاق التوحيد المحاسبي الدولي:

يتحدد نطاق التوحيد المحاسبي على مركزين أحدهما محلي، والآخر دولي:

- أولاً. التوحيد على المستوى المحلي:** يشار إلى التوحيد على المستوى المحلي بأنه نظام محاسبي موحد، تتمثل أهدافه في توفير البيانات اللازمة للتخطيط والتنفيذ والرقابة على كل من مستوى الوحدة الاقتصادية والمستوى القومي، وربط حساباتهما بالإضافة إلى تسهيل عمليات جمع البيانات المحاسبية وتبويبها وتخزينها؛
- ثانياً. التوحيد على المستوى الدولي:** يلاحظ على المستوى الدولي وجود مجموعة دول تستخدم نفس أنظمة الدول الأخرى تماماً، ولها تأثيرات محاسبة عليها، حيث تم تقسيم الأنظمة إلى مجموعات، تتأثر كل منها بنظام معين (لقد تم التطرق لها في تصنيف الأنظمة المحاسبية).

مستويات التوحيد المحاسبي الدولي:

يتم العمل من أجل تحقيق التوحيد المحاسبي على ثلاث مستويات:

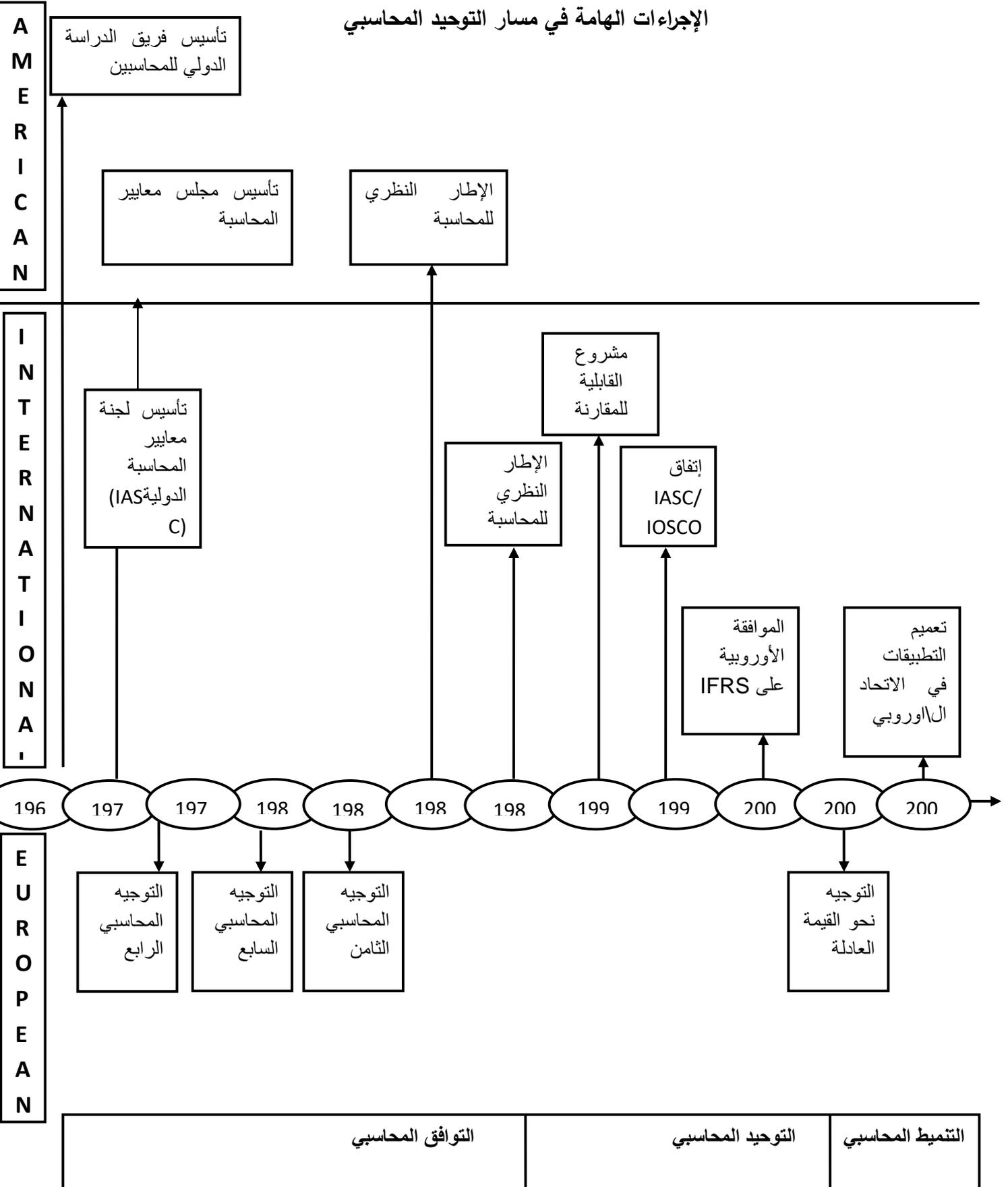
- أولاً. على مستوى المبادئ:** إذ يقتصر التوحيد في هذا المستوى على الأسس والمبادئ المحاسبية والمعايير الأساسية التي يمكن الاهتداء بها عند تطبيق الأسس والمبادئ التي يتم توحيدها؛
- ثانياً. على مستوى القواعد:** ويشمل في هذا المستوى، توحيد القواعد والإجراءات والوسائل المحاسبية، وتتطلب هذه العملية ما يلي:

- حصر القواعد والإجراءات والأساليب المحاسبية المستخدمة فعلاً، والتي يمكن استخدامها لتحقيق أهداف المحاسبة؛

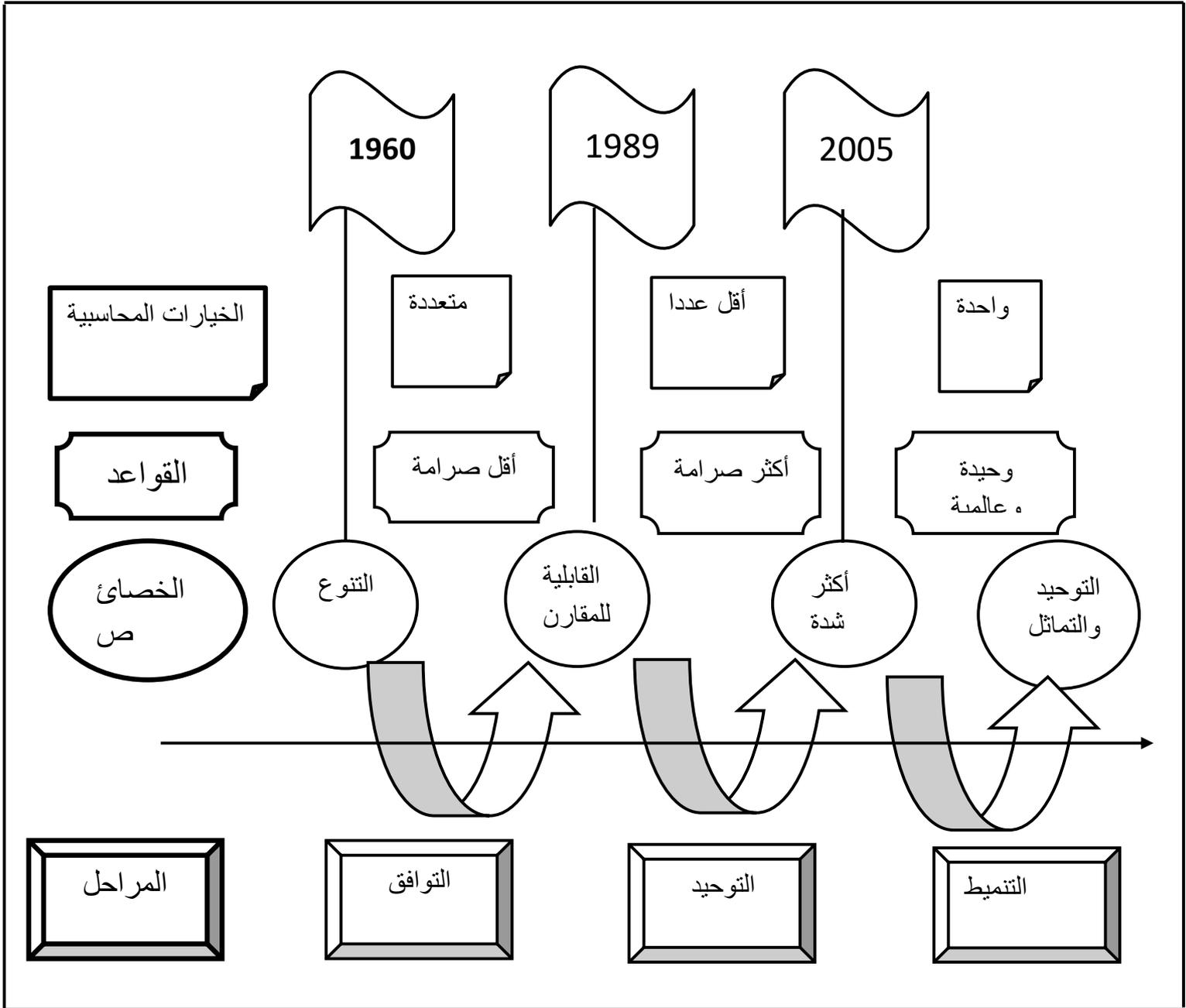
- الاختيار من بين هذه القواعد والإجراءات والأساليب، الأفضل منها تماشياً مع مقتضيات المبادئ الموضوعية؛
- الحذر عند استخدام القواعد والإجراءات البديلة.

ثالثاً. المستوى الثالث توحيد النظم: ويشتمل التوحيد في هذا المستوى، توحيد النظام المحاسبي ككل بما يقوم عليه من أسس ومبادئ وقواعد ووسائل وإجراءات، ويمتد إلى تنميط النتائج المحاسبية والقوائم المالية، بالإضافة إلى نظم التكاليف والأسس والمبادئ التي تقوم عليها.

مسار التوحيد المحاسبي : يمكن تلخيص الإجراءات الهامة في مسار التوحيد المحاسبي الدولي، مع ذكر الخيارات المحاسبية والقواعد التي عرفتتها المحاسبة من 1960 إلى 2005 وما بعدها في الشكلين الموائين:



خصائص التوافق المحاسبي والتوحيد والتنميط



يستخلص من الشكلين السابقين التطور التاريخي للتوافق وتحوله إلى التوحيد المحاسبي وفق الفترات الزمنية التالية:
أولاً. من 1960 إلى 1989: تعتبر سنة 1960 بداية ظهور التوافق في الأدبيات المحاسبية، أما سنة 1986 فقد تم فيها إصدار الإطار النظري للمحاسبة من قبل FASB، حيث تميزت هذه الفترة بوجود خيارات محاسبية متعددة، والقواعد المطبقة أقل صرامة في الممارسة المحاسبية بالإضافة إلى التنوع في الخصائص النوعية للمعلومات المالية،

كما تميزت هذه الفترة بإصدار عدة توجيهات مثل التوجيهة الرابعة والسابعة والثامنة، وإنشاء هيئات محاسبية متنوعة من وطنية إلى دولية مثل FASB، IASC، IASB.

ثانياً. من 1989 إلى 2005: بدأت هذه الفترة بتجديد الإطار النظري للمحاسبة من قبل لجنة معايير المحاسبة الدولية وظهور مشروع القابلية للمقارنة بين المؤسسات، ثم الاتفاق (IOSCO، IASC) والموافقة الأوروبية على تطبيق المعايير المالية الدولية في الاتحاد الأوروبي، وشكلت هذه المرحلة الثانية للتوافق المحاسبي، التوحيد الذي يتميز بخيارات محاسبية قليلة وقواعد محاسبية أكثر صرامة، وخصائص أكثر شدة للمعلومات مع إمكانية المقارنة بين المعلومات المالية للمؤسسات؛

ثالثاً. ما بعد 2005: ميزت هذه المرحلة اعتماد خيار واحد من كل الخيارات المحاسبية، وجعل القواعد المحاسبية واحدة عالمية ومتماثلة بين المؤسسات المختلفة لتسهيل عملية المقارنة بينها.